الميثاق

المدير
عبد الله كنون

العدد 130 ـ السنة الثامنة

8 صفحات
0,30 درهم

فاتح صفر عام 1391
28 مارس سنة 1971

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

لماذا نطالب بالتعريب؟

- 3 -

واللغة ـ أي لغة ـ من حيث انها وعاء الفكر والاداة المعبرة عن سوسيولوجية الشعب الناطق بها، فانه لا مفر ابدا من ان تترك أثرها في نفس المتعلم بها، وطبع تفكيره بطابع اهلها المميز لهم، حتى انك لا تتعب في استكشاف بصمات التأثير الاجتماعي والفكري للغة، في حياة الفرد وسلوكه، ومن ثم في حياة الشعب الذي يكثر فيه المتعلمون بهذه اللغة.

والفرنسية التي اخترناها لغة تلقين في تعليمنا، اول ما تتميز به انها لغة أمة لاييكية تفصل الدين عن الدولة ومصالحها العامة، واهم هذه المصالح التعليم، فتعليم اهلها مبني على استبعاد الفكر الديني وعدم التعريج عليه بحال، ان لم يكن على تجاهله والنظر اليه بعين الشك والارتياب. ولذلك يكون تلقين المعلومات بها، وعلى الصورة التي عندنا من التركيز عليها في الابتدائي والثانوي فالعالي، أي من لدن كون المتعلم ما يزال على الفطرة، وحين يبلغ سن المراهقة الى ان يستكمل رجولته ويبلغ اشده، انما يثمر رقة الدين وضعف الايمان، وهذا امر مشاهد في كثير من شبابنا المتعلم بها، ولم تستطع الدروس الدينية ومادة التربية الوطنية ان تحميه منه، الا من رحم ربك.

وهناك نظام الحكم الذي تخضع له فرنسا والذي قاتلت في سبيله وثارت من أجل اقامة ثورتها المعروفة. ان هذا النظام يضفي ظلاله على كتب الدراسة الفرنسية، سواء منها كتب التاريخ او الجغرافية او المطالعة، فهي تنوه به أشد التنويه، وتنتقد النظام السابق وتشوهه وتسوء سمعته، مع ان ما ادركته فرنسا من مجد وعظمة انما كان في عهد الملكية.. ولا شك ان هذا يؤثر في عقول ناشئتنا اسوأ الاثر، وأن ما ينشأ عندهم من تذمر وتمرد انما يأتي من تشبعهم بمبادئ الثورة على النظام التي تبثها في نفوسهم تلك الكتب.

ولا اطيل في هذا الباب فالموضوع شائك، والمهم ان نعرف من أين يأتينا الخروج والمروق، وكيف تبذر بذور الشك في الدين وفي النظام بين ابنائنا، ولذلك نطالب بالتعريب.

نماذج من الغربة أيضا

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الكتاني

قرأت ما كتبه العلامة الكبير سيدي عبد الله كنون الحسني، والاستاذ المحامي السيد احمد باكو حول غربة الدين في جريدة «الميثاق» وأحمد الله سبحانه على أن هيأ في هذا العصر المظلم بالكفر والنفاق والاستغلال والاستعمار والظلم والعقوق من يدافع عن الدين ويناصر الفضيلة، وذلك لعمر الله معدود من معجزات الاسلام الخالدة التي عودنا الله إظهارها في كل زمان ومكان.

وقد ارتأيت أن اضيف إلى ما كتب نماذج أخرى لعل المسؤولين ببلاد المسلمين يدركون أخطاءهم لانهم غير معصومين من الخطأ فيتراجعوا عنها ليضمنوا رحمة الله لهم من جهة وسعادة مواطنيهم من جهة أخرى، وفيما يلي هذه النماذج:

1) الحكم بغير الكتاب والسنة والفقه المستنبط منها وهو حكم يجري به العمل اليوم في جميع البلاد الاسلامية بكيفية مكشوفة ولعه ابرز مظهر من مظاهر غربة الدين وهو وان لم يكن وليد عهد الحماية المشؤوم لان تاريخه يرجع الى عهد بني أمية إلا انه لم يستمد من القوانين الاجنبية وتصدر به المراسيم والقرارات إلا في عهود الاستعمار، وكان دعاة الاسلام وهم يخوضون معركة الكفاح الوطني ضد الاستعمار يعتقدون أن أوطانهم ستترجع الى الاسلام بمجرد ظفرها بالاستقلال والحرية تستمد منه قوانينها في مختلف مظاهر الحياة العامة سواء كانت مدنية او جنائية عسكرية أو إدارية ولكنها بعد ان استقلت اقتصرت على اصدار مدونات للاحوال الشخصية فحسب كأن الاسلام فقير من الثروات الفقهية في ميادين التشريع الاخرى وكأن فقهه لا شأن له بالعصر الذي نعيش فيه.

ونحن نعذر رجال الحكم في دنيا الاسلام اليوم لانهم لم يتعرفوا في الجامعات التي درسوا فيها على الثروة الفقهية التي يملكونها والتي استمدت منها دول عديدة قدر لها الانصال بشعوبهم منذ قرون وقرون. ونظرة اجمالية على كتب الفقه المقارن تشهد بأن احسن ما عند دول العالم المتحضر من قوانين هو مستمد من قوانيننا الاسلامية ولم تقنع تلك الدول الاجنبية اليوم بما سبق بل أرادت أن تواصل استمدادها من القوانين الاسلامية حتى في عهد الذرة والصواريخ.

يدلك على ذلك أن شعبة الحقوق الشرقية من المجمع الدولي للحقوق المقارنة لما عقدت مؤتمرها الثاني في تموز ـ يوليه ـ 1951 في كلية الحقوق بجامعة باريس للبحث في الفقه الاسلامي تحت اسم (اسبوع الفقه الاسلامي Semaine de Droit Islamiq) واستمع الحاضرون الى المحاضرات الفقهية الملقاة باللغة الفرنسية تحت العناوين الآتية:

1 ـ إثبات الملكية.
2 ـ الاستهلاك (نزع الملكية) للمصلحة العامة.
3 ـ المسؤولية الجنائية.
4 ـ تأثير المذاهب الاجتماعية بعضها في بعض.
5 ـ نظرية الربا في الاسلام.

اصدروا توصية يعلنون فيها:

ا) أن مبادئ الفقه الاسلامي لها قيمة حقوقية تشريعية لا يمارى فيها.

ب) وأن اختلاف المذاهب الفقهية في هذه المجموعة الحقوقية العظمى ينطوي على ثروة من المفاهيم والمعلومات ومن الاصول الحقوقية هي مناط الاعجاب وبها يتمكن الفقه الاسلامي أن يستجيب لجميع مطالب الحياة الحديثة والتوفيق بين حاجاتها ـ وختموا التوصية بوضع موسوعة الفقه الاسلامي (1).

---

1) أنظر موسوعة الفقه الاسلامي فكرتها ومنهجها للاستاذ مصطفى السباعي مطبعة جامعة دمشق.

(البقية على الصفحة 3)

ما هي اسس التعليم الاسلامي؟ وما هي اهدافه؟

بقلم الاستاذ نجيب احمد البهاوى

وردت آيات كثيرة فى القرآن الكريم تحث المسلمين على طلب العلم، وءايات اخرى ترفع من شان العلماء، كما صحت احاديث كثيرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن وجوب التعلم والتعليم وطلب العلم ولو بالصين، ومن المهد الى اللحد، قال تعالى: يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات، وقال جل شانه: انما يخشى الله من عباده العلماء، وعن رسول الله «ص»: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» وقوله: «العلماء ورثة الانبياء» وقال فى ادب التعلم: تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تتعلمون منه .

وكثيرا ما نقرأ او نسمع من يستشهد بمثل هذه الايات والاحاديث فى غير موضعها متخبطا على غير هدى ما جعلنا ويجعل من لم يدقق النظر يقع فى حيص بيص، ويعتقدان العلم غاية فى ذاته فيكون كحاطب ليل، يجمع من العلم معارف شتى يملا بها دماغه، فانك لو عمرت الفى سنة مابلغت من المعارف حدها، ولو جمعت علوم الارض والافلاك كلها ما نفعتك بشىء الا عند استعمالها، واستعمالها كلها اكبر باب المستحيلات قال الله تعالى: «ولو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله، ان الله عزيز حكيم» وقال فى شان اليهود: مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا .

اذن ماذا نطلب من العلم؟ او ما نوع العلم الذى نطلبه؟ اننا نهتدى الى ذلك من دعاء الرسول «ص» حيث يستعيذ بالله من علم لاينفع وقلب لايخشع، فنعلم ان العلم الذى يحثنا عليه الاسلام هو العلم النافع فنفكر قليلا لنرى ان العلم النافع اما ان يكون فى تكوين الانسان وتهذيبه وهدايته وذلك هو علم الدين، واما ان يكون نافعا له فى معاشه ومعاملاته، فنجد ان علم الدين يستوى فى الحاجة اليه الناس كلهم، وان علم المعاملة كالصناعات المختلفة، والفلاحة، والتجارة، والطب، وانواع الهندسة .. الى غير ذلك يختلف الناس فى تعلمه والحاجة اليه، وينبغى ان يختلفوا، وهى فروض كفاية على افراد المجتمع. بخلاف الدين فهو فرض عين وان كان ينبغى الا يوخذوا بالتشدد فيلزموا بتعلم واحد، كان يوخذوا كلهم مثلا بحفظ القرءان من اوله الى آخره. وحاجة الناس الى علم الدين والمعاش كحاجتهم الى الماء والطعام، فالطعام قد يختلف بين بلد وآخر وبين منزل ومنزل، ولكن الماء وهو مثال للدين يحتاج اليه الناس اجمعون علموا ذلك ام جهلوه. فمن العبث ان يتعلم الناس كلهم جميع الحرف والصناعات وعلوم الدنيا ليختاروا بعد التعلم ما يلائمهم فى حياتهم، وكذلك التلاميذ فى المدرسة من العبث ان يلقنوا علوما وعلوما لنقول انهم متعلمون مثقفون، فالثقافة فى العقائد والعبادات ومعرفة الله تعالى والتخلق بالاخلاق الاساسية كالصدق والامانة والعفة مما يكون شخصية الانسان وحسن سلوكه، وهى ثقافة لاتتغير وينبغى لها الثبات، لانها اوامر الله ونواهيه، وهو ازلى لايتغير، اما العلوم المعاشية فتختلف وتتجدد، ولا يمكن حصرها وافراغ الناس جميعا فى قوالبها والاحاطة بها ، (1) فيجب لذلك ان نفكر كيف نطبق الاخذ بالعلم النافع فى المدارس، وكيف يمكن للطالب ان يجمع بين تعلم الدين الذى هو فرض عين ، وبين تعلم مهنة او فرع من التخصص العلمى ، وكيف نبنى تعليم ابنائنا على اسس سليمة .

ولكن قبل ذلك كله ينبغى ان ننظر الى الانظمة الراهنة فى تكوين المدرسة وشكلها الذى هى عليه الان لنرى انها لايمكن لها ان تفى بتطبيق ذلك، لانها قبل كل شىء كحاطب ليل فى تلقين المعارف، ولانها تسوى بين البنين والبنات فى نوع التعليم، ولانها غير اسلامية فى نظامها وتفكيرها وتكوينها ، ولانها مقتبسة، بل هى نفس النظم التعليمية التى كانت سائدة لدى الطبقة الغنية فى اوربا فى القرون الوسطى، حيث كان همهم الوحيد استعلاء ابنائهم على ابناء الفقراء، ولذا كان التعليم عندهم هدفا فى حد ذاته لمجرد الشعور بالاستعلاء بكثرة المعلومات وقد وجد اليهود فى ذلك فرصة لبث سمومهم بين هؤلاء، كما صرح بذلك حكماء اليهود فى الكتاب «بروتوكولات حكماء صهيون» وقالوا انهم يدسون نظريات خاطئة لافساد افكار هؤلاء، كما صرحوا انهم اول من بذر اسس النظريات الحديثة فى التربية وانشاوا نظرية وسائل الايضاح فى المدارس، وهدفهم كما قالوا ان يفتقر المتعلمون بهذه الطريقة دوما الى مثل تلك الوسائل والا يفكروا تفكيرا مستقلا، وتلك عادة اليهود دوما، الدسيسة، والحقد على جميع الامم، ولقد تردت معاهد التعليم الاصلى فى الاخذ بهذه النظرية، وفكرة تزيين الاقسام بالصور مع ان الرسول «ص» نهى عن التصوير ، واستعمال الصور . كما اقتدت بالمدرسة بنت المدرسة الاوربية فى اتخاذ نظامها وجميع علومها. ولقد ظهر ان التقليد كثيرا ما يذيب شخصية المقلد، وان السراب كثيرا ما يخدع ...،

كما ترى ان الجامعات والمدارس العليا اصبحت للنظريات الباطلة دارسة، تفسد بذلك التفكير الاسلامى واصوله فى اذهان الطلبة، كنظرية النشوء والارتقاء التى تدعى ان اصل الانسان قرد، وهى فى حد ذاتها تافهة ، وقد ظهر خطأ كثير من النظريات وخطأ هذه لايظهر الا بالرجوع الى اصل الانسان، وهذا غير ممكن وضررها كامن فقط فى صرف الناس عن الخالق جل شانه ، واذا كانت صحيحة فلماذا تبقى القرود الى هذا العصر ولم تنقرض او تتحول كلها الى اناس؟ ولماذا بقيت الحيوانات التى نشأت عنها القرود ولم تتحول هى بدورها كلها الى قرود؟ ولماذا خالفت الاولى فى طبيعتها وصيرورتها طبيعة الاخيرة الجامدة؟ ولماذا يقولون ويتكلفون ما لا ينفع ولا يضر، وعلمه فى ميزان الانتفاع كجهله على حد سواء؟ ان جحا قد اجاب مثل جوابهم عندما سئل: اين اذنك ياجحا؟ فترك الاذن القريبة من يده، ومد يده حول ظهره الى ان امس بها الاذن الاخرى بعد جهد كبير. ولنعد الى موضوع التعليم الاسلامى واهدافه واسسه.

اما اهدافه فتتخلص فى امرين اثنين: ان يكون المسلم عارفا بدينه الذى ينظم حياته كلها ويرسى قواعد ثابتة لكل مايتصل بحياة الانسان، ولايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وبين امر الله فيها، وان يتعلم هذا المسلم نفسه على اساس الاسلام ما يضمن له كسب قوته ويعينه على ان يساهم فى بناء مجتمعه اقتصاديا واجتماعيا ،

اما طريقة الوصول الى ذلك فواضحة جلية، بادنى تامل ، وسيكون الحديث عنها بتفصيل ان شاء الله – فى عدد آخر ،

وقبل ختام هذه الكلمة احب ان اشير الى النكسة التى اصيب بها التعليم العربى الاصلى فى بلادنا، فهناك مثلا روافد التعليم الاصلى بسوس اقفلت ابوابها الا اقساما هزيلة تابعة للتعليم المزدوج، واصبحت خاوية على عروشها تندب حظها التعس ، يتنهد حسرة عليها وعلى ماآلت اليه كل من مر عليها من ابناء الشعب الذين تحمسوا وساهموا فى بنائها باموالهم وسواعدهم، وقد كانوا يظنون ان الدولة تستطيع ان تنهض بالدين وتعليم اللغة العربية فاسلموا لها زمام الامر، ووجد العابثون بمصير الامة فرصة للانقضاض على اهم معقل للغة العربية فاجهزوا عليه واخمدوا انفاسه، فياغوثاه، وانها لوصمة عار على جبين هؤلاء لو علموا، فان الاستعمار على رعونته وعدائه، لم يفعل بالاسلام وباللغة العربية مثل ما فعلوا بهما، فاللهم لطفك بنا وبامتنا .

---

(1) قد يظن بعض الناس ان هذه دعوة الى ترك العلوم النظرية وعلوم الصناعات والعلوم العصرية على اختلاف انواعها ، كلا ، وانما المقصود ان تكون علوما يقوم بها الناس حسب الحاجة اليها ، وكذا اللغات الاجنبية، ليقوم غيرهم بنفع المجتمع فى ميدان آخر، بخلاف علم العقائد والدين الذى ينبغى ان يكون الزاميا على كل الناس لانهم بالدين يكونون مجتمعا واحدا ذا مبدأ مشترك واحد.

الطريق الوحيد للتحرير والعودة

(تتمة)

ولامكنهم الانقضاض على اسرائيل لتحرير اراضيهم وتطهير قدسهم من رجس شرذمة تعتمد أصالة على تصدع وحدتهم، وما دام العرب على ما هم عليه من فرقة وقطيعة ، وعلى الاصح ما دام بعض حكامهم يلتهجون مواقف متعارضة متضاربة متبايلة ، فستظل اوطانهم مهددة بالاحتلال معرضة للاخطار .

وقد أثبتت تجربة تكتل اصحاب البترول في «إيران» و «ليبيا» ان الوحدة هي الطريق العملي لنيل الحقوق الضائعة، فليراجع بعض قادة العرب مواقفهم على ضوء الاحداث وليعلنوها وحدة كاملة شاملة عارمة في وجه الاحتكار والاستعمار .

الاستعمار الفكري والخلقي بعد الاستعمار السياسي والعسكرى
(3)

بقلم الاستاذ مفضال محمد السرغيني

فمن العدل والانصاف ان ننصف احدى الطوائف التي درست في المدارس الاوربية لكن بعد ان اخذت حظا وافرا من تعاليم دين الاسلام، وشربت قلوبها حب الايمان الحق ، فهذه الطائفة بعد ان اضافت الى ثقافتها الاصلية ثقافة اخرى اجنبية فانسعت بذلك دائرة معلوماتها، وهي منذ القدم تبذل مجهودات تشكر عليها في التثقيف والتربية للنشيء الصاعد لكن من ابن لها ان تنجح في مهمتها بعد ان تكاثرت الضباع على خداش وثارت موجة الالحاد الجارف.

اذا كانت هذه المآسي هي بعض الاوبئة السامة التي اصبحت تفتك بنا جادة في هدم ما تبقى لدينا من معارف واخلاق ديننا ولغتنا فمن هي الطائفة ياترى التي يجب عليها ان تخرج لميدان المعركة مضحية براحتها في سبيل انقاذ جيلنا الفتي من براثن الثقافة الاجنبية الموبوءة التي لم يقصد بنشرها في بلادنا التثقيف والتربية والتهذيب وانما الغاية منها الهدم لكل ما تعتز به امتنا من لغة ودين، ومن هي الطائفه التي تملك الوسائل الكافية للرد على المبطلين ولقمع وصد كيد الماكرين المتربصين بنا الدوائر، و... ومن هو المسؤول عن ترك الباب مفتوحا، ذلكم الباب الذي تسرب منه هذا الداء العضال الذي تنفست منه كل هذه المحدثات وتولدت عنه منكرات يندى منها الجبين ومبتدعات جرفت جل اخلاقنا الطاهرة وسلنا العتيدة، ليس من الصعب على احد ان يقول، ان الهيئة التي لها الحق وحدها في تحمل هذه المهمة الشاقة والتي هي أقدر خلق الله على القيام بها هي طائفة العلماء الامجاد فهم وحدهم الذين يملكون القدرة العلمية لمعالجة كل هذه الامراض بوسائلهم الخاصة وادويتهم الناجعة وجهادهم الخالص ان وجدوا الاذان الصاغية والقلوب الواعية ، والحماية والتأييد المطلق ممن ولاهم الله امر هذه الامة الاسلامية

فالجواب ان هذا الذي قيل هو الواقع ، ومن الاقوال الجارية مجرى الامثال قولهم: الواقع لا يرتفع ، الا ان علماء الامة منذ العهود القديمة واستمر ذلك الى ايامنا الجارية انقسموا الى عدة طوائف.

فالاولى اصحابها علماء ابرار اتقياء اخيار، مخلصون لربهم في عبادتهم وعلمهم ، لكنهم منعزلون عن الدنيا لا يعرفون من مشاكل الشعوب الاسلامية ولا ما ينزل بها من احداث وملمات قليلا ولا كثيرا فهم اقرب شبها بعلماء الاسلام في المآت الاخيرة من السنين حين غلب عليهم التصوف السلبي والانعزال الكلي ، فاذا بهم يعتقدون ان النجاة من كل مصاب والقرب من الله في البعد عن الدنيا واهلها واحداثها والسكوت عن كل ما احدث من الضلالات، وما يختلق على اللغة العربية والدين من افتراء واتهامات، وهذا ما ادى بالمسلمين وفي ضمنهم العلماء الى ان وقعوا فريسة للطغاة الظالمين اعداء الاسلام والمسلمين، وذلك لان هذه الطائفة تركت مهمة الدفاع عن الدين.

(يتبع)

نماذج من الغربة ايضا (تتمة)

فهل ستبقى أمين حكام المسلمين محجوبة عن مشاهدة ثروة أوطانهم الفقهية إلى أن يأخذها أعداؤهم ويستفيدوا منها ويتصدقوا عليهم ببعضها.

إن دام هذا ولم يحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

2) التقاعس عن تعريب المدرسة والادارة والمعمل بحجج واهية رغما عن قرب مرور خمسة عشر سنة على استقلال المغرب وهو عمل مخجل لكل من كافح في سبيل الاستقلال واضرار بالجيل الصاعد ووأد لمشاريع المغرب العربي والوحدة العربية والجامعة الاسلامية ومرقلة في سبيل الاسلام الذي لا يفهم حق الفهم الا باللغة العربية، وهل الدم العربي الذي يجري في عروق المغاربة أكثر من ثلاثة عشر قرنا يرضى بابقاء المغرب فريسة استعمار لم يبلغ حتى نصف قرن من الزمن لا سيما وقد مضى على تحرره خمسة عشر سنة، اللهم لا ....!

وبمزيد من التحرق ينتظر المغاربة ذلك اليوم الذي يصدر فيه المسؤولون بالمغرب أوامرهم المشددة بوضع المبادئ التي اجمعت عليها الامة إثر الاستقلال موضع التنفيذ وهي:

1) تعريب التعليم في جميع المراحل وعلى جميع المستويات.

2) مغربة أطره.

3) تعميمه في الحواضر والبوادي.

4) توحيده في الاهداف والغاية لا في البرامج والوسائل الموصلة اليها.

وأكبر مظهر للتوحيده هو وضع حد لانواع التعليم المتعددة والقائمة في عهد الحماية وخاصة منها التعليم الفرنسي الخالص وصهرها جميعا في تعليم مغربي تقوم به المدرسة الوطنية التي يكون هدفها الاول المحافظة على الوجود العربي والاسلامي بالمغرب وضمان انجاب اقطاب العلم والمعرفة في جميع ميادين الحياة كما كان ذلك في عصور الاسلام الزاهرة بالمغرب والاندلس ومصر وتركيا والعراق وسوريا والحجاز والهند وأندونيسيا وغيرها.

ان المسؤولين في المغرب لو فعلوا ذلك لادركوا مجدا لم يدركه الا القليل من المسلمين ولكتبوا أسماءهم في سجل الخلود.

3) عدم استفادة الدولة في مناصبها السامية من كفاءات جمع كبير من العلماء والمثقفين بالرغم من جمعهم بين القديم والحديث ومرونتهم الادارية ودينهم المتين وماضيهم الوطني ولعل ذنبهم الوحيد هو أن آباءهم لم يدخلوهم الى المدرسة العصرية خوفا على عقيدتهم من الفساد واخلاقهم من الانحلال، تلك المدرسة التي أنشأها الاستعمار في بلادهم ليقلب أوضاعها رأسا على عقب ويخلق جيلا يؤمن بلغته وحضارته وقوانينه وعاداته ايمان اصحاب الجهل المركب ويخلفه في حكم البلاد من بعده - ويشاء الله أن يخيب ظن رجال الاستعمار في بعض افراد ذلك الجهل فيومن (بفضل أساتذته من العلماء) بان اللغة العربية والثقافة الاسلامية هي الكل في الكل وأن حذق اللغة الاجنبية إنما هو وسيلة لملا الفراغ الذي سيتركه الاجنبي بعد الاستقلال ومنفذ الى معرفة الدسائس التي تحاك ضد دينه وبلاده ليتجنبها فعاش فيها بهاته النية الحسنة ونجح في مسعاه نجاحا باهرا وهو الآن يؤدي واجبه أحسن اداء ويتعاون مع اخوانه العلماء على الدعوة الى الاسلام المصفى ولو كان العلماء والمثقفون بالعربية اجانب عن البلاد العربية واستطاعوا أن يظفروا بالجنسية العربية لكان من الانصاف إعطاءهم حقهم في جميع المناصب العليا في أوطان مستقلة كان لهم نصيبهم المهم في الكفاح من أجل استقلالها.

يجب ان لا يعزب عن أذهان المسؤولين بالبلاد العربية أن ابعاد لغة القرآن عن مراكز المسؤولية الكبرى يحدث استياء كبيرا في أغلب الاوساط العربية ويدعو إلى اليأس على مستقبل الاسلام بأوطانه وبرغم الشعوب على إدخال ابنائها لمدارس البعثات الاجنبية ليصبحوا وزراء وسفراء وعمالا ورؤساء فيما بعد لا أساتذة ومعلمين ووعاظا وأئمة فقط، وبذلك يقضى على الروح الاسلامية التي ظلت متغلغلة في نفوس المسلمين طوال ثلاثة عشر قرنا أو أكثر. وتلك هي مصيبة المصائب وداهية الدواهي على الانسانية جمعاء. وكيف لا وهي ستحرمها من دين لا يقبل الله غيره جامع بين المادة والروح ولا تتحقق السعادة الكبرى والقوة العظمى بدونه.

(يتبع)

المكتبة القرآنية بالمغرب

15

الخراز (ت 718 هـ)

وهما ذيلت بحثي عن ابن برى، بطائفة من قراء هذا العصر، كتبوا في مقرأ نافع، وأسهموا - بحظ وافر - في تأسيس المكتبة القرآنية بالمغرب؛ - أذيل أحاديثي هذه عن الخراز، - بطائفة أخرى، لهم كتابات في فن الرسم والضبط؛ وهو جانب له اهميته الخاصة في المكتبة العربية، يحتاج الى دراسة وافية؛ ولنذكر على رأس هؤلاء:

1) أبا العباس احمد ابن محمد بن عثمان الازدي المراكشي، المعروف بابن البناء، كان ابوه بناء، فانصرف هو لطلب العلم، فبلغ فيه الشأو البعيد. ولد بمدينة مراكش، في حي يعرف بقاعة ابن ناهض، عام (654 هـ).

قرأ القرآن على ابي عبد الله بن عيسى المعروف بابن مبشر، وتلا بحرف نافع روايتي ورش وقالون، على المقرئ الصالح الشهير بالاحدب؛ قال: وكان كثيرا ما يدعو لي بالخير، لانني كنت أخفف عنه بعض الاعمال التي كان يناولها بالمكتب، فانتفعت بدعائه.

وابن البناء له عدة جوانب، لا تتسع لها هذه الكلمة الوجيزة؛ وقد قامت شهرته على ما كتب في علم الرياضيات، من مؤلفات ورسائل؛ وأذكر - بالمناسبة - أن أول مقال لي، شاركت به في تحرير جريدة «الميثاق» الغراء، - منذ عشر سنوات خلت، - كان عن «ابن البناء الرياضي» واثره في اوربا أول عهد نهضتها (1)».

لذا سأقتصر في حديثي هذا عن الجانب القرآني، وما خلفه ابن البناء فيه من آثار؛ وله في هذا الباب، عدة مؤلفات، منها:

- تفسير الباء من (بسم الله الرحمان الرحيم) - تفسير (سورتي العصر، وانا اعطيناك الكوثر) - حاشية على الكشاف، - منحى التاويل، نحا فيه منحى ابن الزبير في كتابه «ملاك التاويل» في المتشابه اللفظي من «اى التنزيل» - رسالة في تسمية الحروف، وخاصة وجودها في اوائل سور القرآن، - رسالة في احصاء عدد اسماء الله الحسنى من القرآن، واخراجها منه على حسب ما هي من غير تغيير، وتداخلها من جهة العموم والخصوص، - رسالة في تفسير بعض الاي من القرآن، «عنوان الدليل، في مرسوم خط التنزيل» - وهذا الاخير، هو الذي يعنينا الآن؛ قال فيه ابن هيدور: جزء نبيل، في تعليل رسم المصحف الامام. وقد ذكر في مقدمته، ان للرسم القرآني، اسرارا وحكما، تشهد بأن العرب، كانوا الغاية القصوى في الذكاء، ولطافة الحجا، فسبحان من اعطاهم ذلك، وخصهم به...».

1) انظر العدد الثاني من السلة الاولى - 1 شوال (1381 هـ).

2) ابو عبد الله القيسي (810 هـ) سبق ذكره، له ارجوزة في الضبط وتعرف بالميمونة.

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

يقول فيها - في باب همزة الوصل:

فألف الوصل تكون فيها
الجرة الغراء كن فيها
إن امكن الوقف على ماقبلها
كنحو قال الله حصل أصلها
فان اتى متصلا بها ولم
يمكن عليها الوقف فاسمع الحكم
فالجرة الغراء ليست تجعل
في الف الوصل لما قد عللوا
كباسم ربك وبالله نعم
والله بالله وتالله القسم

3) وقد شرحها ابو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن يوسف بن محمد بن عطية المدبوني، الشهير بالجاديري؛ ولد سنة (776 هـ)، ثم رحل الى فاس، واخذ بها عن جملة من مشايخها؛ كأبي عبد الله بن عمر المؤقت، وابي عمرو عثمان الزروالي؛ قرأ بالسبع، على ابي عبد الله الفخار، وابي عبد الله القيسي، وسواهما. استوطن فاسا، وكان بها عدلا مبرزا، له مشاركة تامة هي علوم الحديث، ومعرفة بالقراءات، ومهارة في فن الفلك، ولي التوقيت بجامع القرويين، وتوفي سنة (818 هـ).

ومن مؤلفاته:
مختصر شرح الخاقانية - للداني، سماه (النافع في اصل حرف نافع...) - وشرح على «الدرر اللوامع»، - وشرح على رجز شيخه القيسي الآنف الذكر.

4) ابو وكيل ميمون الفخار (816 هـ)، مر الحديث عنه في جملة من الف في مقرأ نافع.

له مؤلفات في الرسم والضبط منها:

- «الدرة» في الرسم، - «المورد الروي» في نقط المصحف العلي».

قال في الدرة:

وليس شئ خط في الكتاب
إلا له وجه من الصواب
يعرفه الحاذق والنحرير
و(الله ربنا هو الشكور)

5) أبو القاسم المزياني، له كتابات في الرسم، ينقل عنه ابن آجطا في شرحه، وقد ذكر ان في «السموت» ثلاث الفات محذوفة.

6) أبو محمد عبد الجبار الصحيني، من تلاميذ الصغير، له نظم في «تامننا»، جاء في اوله:

«من بعد حمد الله والصلاة
على النبي سيد السادات»

7) ابو عبد الله محمد ابن يحيى، بن محمد بن جابر الغساني المكناسي، أخذ عن ابي عبد الله الذكواني الاندلسي، وابن قاسم بن داود السلوي، وابي عبد الله المراكشي، المعروف بابن عليوات، وابي العباس ابن عبد المنان، الاديب الشهير.

تتلمذ له الحافظ القوري، وولده ابو عبد الله، وابو زيد العبدوسي، روى عنه حديث المصافحة.

كان عالما أديبا، وشاعرا مجيدا، عارفا بالقراءات وتوجيهها، متصرفا في فنون العربية واللغة.

قال ابن غازي في حقه: شيخ مشايخنا، الاستاذ المقرئ، والشاعر المجيد، ذو التصانيف الحسنة..

توفي عام (827 هـ).

له ارجوزة في الرسم، ينقل عنها ابن القاضي في «الخلاف والتشهير والاستحسان...».

ومنها قوله - في حذف طئف:

ومن سليمان استحب الحذف
اشارة لمن رواه طيف

وسنلتقي في عدد قام، - ان شاء الله - بمشيخة أخرى، خاضوا في هذه الفنون كلها، وكتبوا فيها جميعها، فالى اللقاء.

الكتاب نعم الجليس

بقلم الحاج احمد ابن شقرون عضو المجلس العلمى ونائب عميد كلية الشريعة

أفوز بانس ان حملت كتابى ... نفائسه منثورة كاللآلىء

وبالكنز أحظى معجبا بلباب ... تذكر بـ « التوحيد » – كل مصاب

واسعد باللقيا ، فالقط درة ... وكل كتاب « كالوعاء » وانما

تضاف لاخرى طرفة لصحابى ... مليئ بعلم زاخر كعباب

عصارة اجيال ، وعذق مواعظ ... وكل كتاب كالاناء وانما

رمجمع امثال ، ولحن رباب ... مليء بظرف لا يطعم جراب

اذا شئت اخبارا حباك بسرها ... بليغ كسحبان يسح معارفا

وان حكمة ترجو اتى بنصاب ... لمن كان مشغوفا بقهر صعاب

فعن عرب ياتى بما لذ وقعه ... نوادره جادت فعز مثيلها

وعن عجم يفضى لملء وطاب ... وفى الناس منخوبون نخب جماب

وان كنت فى حزن ففيه مباهج ... فما ككتاب فى يد ان عقلته

تسلى ، وآداب كمزن سحاب ... وما مثله غنم لربح شباب

فرائده غر ، وضمن اهابه ... ولم اربستانا بكم شبيهه

جوامع اخلاق بدون حساب ... ولاروضة فى الحجر مثل قباب

عجائب صنع الله فيه جلية ... يحدث عن موتى كأن حديثه

واسراره فاحت بكل عجاب ... يشخص اقواما منوا بذهاب

مزيلة عقل تارة ولربما ... ويخبر عن احيائنا ببراعة

يضاحك نفسى من وراء حجاب ... تنم عن الفحوى بسيل عذاب

من الدين أعلاق وفى العلم آية ... اذا تام اقران فليس بنائم

توقد اشرافا ، ينير شعابى ... وان ذهلوا لم ينس اى جواب

مناقب فن تستبد بناظر ... يفيدك ماتهوى ، ويسعف دائما

ونزهة انباب ، وتغر رضاب ... وليس بممتن ، وليس بنابى

اذا غنيت فيه الحدائق بالنهى ... فما مثله أمنا ، وكتم سرائر

تغنن طير فى بديع روابى ... وما مثله أجدى لدر عياب

وان برزت فيه الرقائق جمة ... اذا جبت فى الارض الفضاء مفتشا

قطفت « لطيفات » بدون عتاب ... على مثله فى الامن عدت بصاب

يفيض جليسى فى البيان فانثنى ... وما مثله جار يبر بجاره

بمائرة من علمه وطلاب ... ولا منصف سار بخير جناب

وأسلم فى دينى ، وأظفر بالمنى ... وما مثله خل يجود لخله

وابعد عن لغو ، وماء سراب ... برفق ، ويناى عن مشين سباب

أليس كتاب الله أصدق ناطق ... وما مثله فى العلم فحل مطاوع

عن المصطفى فيه صواب صواب ؟ ... يعلم فى حذق . فلذ بكتاب

وعن لوح رب العالمين أتى به ... ولا صاحب ذو قدرة ومهارة

« أمين » بآيات ، وفصل خطاب ... يفيض بشر من معين شراب

فاعظم به ذخرا يفيد جليسه ... وليس ملولا من حديث جليسه

وأكرم به فتاح اوسع باب ... ولابرما ، يدعو لبين غراب

وانعم به انسا لساعة عزلة ... ولا سائقا بين السطور مراءه

وغربة مجهول لوقت ايباب ... بلا شغب يلقاك غير محابى

وقربة تلاء ، وخدن مطالع ... وليس له فينا جدال مقاتل

وغنية مفتون بزهر هضاب ... ينافح بالدعوى لكسر حراب

(البقية على الصفحة 7)

من حديث الكتب

تجرى فى القاهرة حركة نشر لكتب التراث الاسلامى واسعة النطاق وهذه لائحة بما تم نشره من ذلك تحت اشراف المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية :

كتاب الغريبين – غريبى القرآن والحديث

الجزء الاول – لابى عبيد الهروى أحمد بن محمد بن محمد
تحقيق الاستاذ محمود محمد الطناحى
436 صفحة من القطع الكبير –

المقتبس من انباء اهل الاندلس

لابن حيان القرطبى
حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمود على مكى
354 صفحة من القطع الكبير –

بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز

تاليف الفيروز آبارى – تحقيق فضيلة الشيخ محمد النجار
اربعة اجزاء

السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار

لشيخ الاسلام محمد بن على الشوكانى
تحقيق الاساتذة قاسم غالب أحمد – محمود أمين النواوى
ومحمود ابراهيم زايد – بسيونى رسلان
392 صفحة من القطع الكبير –

اعلام المساجد باحكام المساجد

تصنيف محمد بن عبد الله الزركشى
تحقيق فضيلة الشيخ أبو الوفا المراغى
447صفحة من القطع الكبير –

انباء الغمر بابناء العمر

لشيخ الاسلام الحافظ بن حجر العسقلانى
تحقيق الدكتور حسين حبشى
552 صفحة من القطع الكبير –

المنازل والديار

لاسامة بن منقذ
تحقيق الاستاذ مصطفى حجازى
656 صفحة من القطع الكبير –

المقتضب

صنفه أبى العباس محمد بن يزيد المبرد
تحقيق فضيلة الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة
اربعة اجزاء

المحتسب فى القراءات

تاليف أبى الفتح عثمان بن جنى
تحقيق الاستاذ على الجندى ناصف – والدكتور عبد الحليم النجار – والدكتور عبد الفتاح شلبى

الاسماع

لابن القيسرانى
تحقيق فضيلة الشيخ أبو الوفا المراغى
103 صفحة من القطع الكبير –

كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية

صنفه منصور بن بعرة الذهبى الكاملى
تحقيق الدكتور عبد الرحمن فهمى
194 صفحة من القطع الكبير –

اللباب فى شرح الشهاب

للقضاعى
شرح وتحقيق فضيلة الشيخ أبو الوفا المراغى
329 صفحة من القطع الكبير –

ترجمة العلامة الحاج الحسن بن الطاهر وعزيز

بقلم الاستاذ محمد الهسكوري

ولد الفقيه المدرس الخطيب الواعظ المفتى قاضى مدينة أسفى السيد الحاج الحسن بن السيد الطاهر وعزيز بمدينة أسفى عام 1314 هجرية الموافق 1897 م

وقد بدأ رحمه الله مبادىء القراءة والكتابة وحفظ القرآن العظيم برواية ورش عن الامام نافع حسبما جرى به العرف عندنا بمغربنا العزيز عن الاستاذ المجود البركة السيد الحاج احمد ابن سيدى ابراهيم الشريف العلمى الجبلى الاسفى، ثم بعد حفظه له واستظهاره له انتصب لقراءة علوم العربية والدينية على أجلاء علماء مسقط رأسه مدينة أسفى التى كانت اذ ذاك زاخرة ومزدهرة بالعلماء الفطاحل مثل الشريف العلامة المشارك النحرير العابد الناسك الفصيح النفاعة سيدى الحاج محمد بن مولاى الحاج الحسنى، الذى اجازه اجازة عامة مطلقة باسانيدها وصاهره من بعد، والعلامة الزاهد المطلع المدرس الخطيب الواعظ المفتى سيدى عبد الرحمن بن الحسن المطاعى الاسفى وشقيقه الفقيه العابد الملازم لصلاة الجماعة والحافظ لسانه عما نهى الله عنه على الدوام والاستمرار المدرس الواعظ العدل المفتى سيدى أحمد بن الحسن المطاعى الاسفى ، والفقيه المدرس البليغ الفصيح النحرير الفهامة العدل الكاتب المطلع سيدى احمد الصويرى والفقيه المدرس النابغة الفصيح العدل سيدى ادريس بن الفقيه بنهيمة الاسفى والفقيه المدرس الخطيب العدل المؤلف المفتى قاضى أسفى بالنيابة سيدى محمد بن السيد احمد التريكى الاندلسى الاسفى وامام وخطيب الجامع الكبير والعيدين الفطر والاضحى سيدى محمد بن أحمد بن قاسم وغيرهم – رحمهم الله جميعا – .

وقد درس عليهم علم النحو والبلاغة والمنطق وعلم الكلام والفقه والاصول والحديث والتفسير والتوقيت وغير ذلك، وكل ذلك اخذه بدراسة تحقيق وتدقيق بامهات الكتب المعتبرة والمعروفة فى ذلك الوقت .

وبعد ظهور نجابته والتحصيل فى معلوماته انتقل – رحمه الله – سنة 1921 الى عاصمة العلم والعرفان فاس بقصد الاخذ عن كبار علمائها الابرارالافاضل وذلك مثل العلامة المحدث الشريف الصوفى سيدى محمد بن سيدى جعفر الكتانى الفاسى ، والفقيه المحقق المدقق الناصح مولاى عبد الله الفضيلى والفقيه المدرس سيدى الفاطمى الشرادى والفقيه المدرس الصوفى سيدى الراضى السنانى، والفقيه سيدى احمد بن سيدى محمد القادرى الفاسى والفقيه سيدى عبد العزيز بنانى الذى خاطبه فى اجازته له بقوله :

«محل ولدنا البار الارضى ، الفقيه العالم الفاضل الذكى الزكى المرتضى» مع عدة علماء اجلاء .

كما أجازه فيما بعد بمناسبة سفره الى حج بيت الله الحرام المفتى المحدث سيدى محمد بن احمد العمرى الواسطى، والشيخ محمد حبيب الله بن مايابا الشنقيطى، ثم بعد رجوعه من عاصمة العلم والعرفان مدينة فاس ناجحا مجازا باجازات تليق بامثاله العلماء المخصلين الافاضل الى مسقط راسه مدينة اسفى ، تولى امامة الصلوات الخمس بالزاوية الناصرية وخطبة صلاة الجمعة بجامع سيدى الحاج التهامى برباط اسفى وبعدهما تولى امامة الجامع الكبير وخطبة الجمعة به وخطبتى صلاة العيدين الفطر والاضحى بالمصلى الى جانب تلقى الشهادة العدلية بانواعها من تركات ومناسخات وغير ذلك ، ثم عين نائبا لقاضى مدينة اسفى سنة 1941، الى ان طلب هو الاعفاء بنفسه منها عام 1958، ثم اسندت اليه النيابة الخصوصية بمحكمة القضاء الشرعى بمدينة اسفى سنة 1963

وقلده ملك المغرب صيدنا الحسن الثانى بيديه الكريمتين وسام العرش من الدرجة الرابعة عام 1963 .

ومع هذا لم يفتر منذ رجوعه من فاس طول حياته المباركة عن التدريس فتلقى العلم عنه جماعة كبيرة من علماء اسفى وطلبتها الكثير من فنون العلم، واجاز بعضهم ممن تيقن باهليتهم وتحصيلهم لذلك، كما اجازه اشياخه واستفاد عموم الناس من دروسه الدينيه والاخلاقية ، وما سئل عن مسالة فقهية فى العبادات او المعاملات الا وافتى فيها واجاب عنها الجاهل، وارشد الى مظانها العديدة السائل، كما كان رحمه الله محبا للعلم واهله كبيرهم وصغيرهم حتى تلامذته الذين تلمذوا عليه واخذوا عنه مدى السنين والاعوام الطوال، وكان – رحمه الله – يحب اهل الخير والصلاح والداعين لهما .

وقد الف عدة تاليف منها:

1 – رحلته الى البلاد المقدسة والبلاد المشرقية

2 – فتح العليم، فى الرد على منكر حسن التعليم

3 – رفع الحجاب وازالة اللبس ، عما يتوهم لراكب السيارة من اقامة الصلوات الخمس

4 – اقتفاء النصوص الفقهية، فى اثبات مسجدية الزاوية الناصرية

5 – رسالة قيمة فى ختان الصبيان

6 – وعدد كبيرمن الفتاوى فى العبادات والمعاملات

– ولقد اختاره الله لجواره فى ضحى يوم الاربعاء 11 ربيع الاول عام 1389 الموافق لـ 29 مايه سنة 1969 الذى هو ليلة عيد مولد رسولنا وسيدنا ونبينا محمد عليه وعلى آله ازكى السلام، الذى كان يحتفل به اعظم احتفال ، ويجله اعظم اجلال ... وبعد اداء الواجبات الدينية والشعائر والعوائد التى جرى بها العمل على جنازة امثاله من العلماء والفضلاء، نقلت جنازته من منزله الى الجامع الكبير الذى كان من اعظم المعمرين والملازمين له، بعد صلاة العصر فصلى عليه. وابنه الفقيه المدرس الخطيب المفتى العدل السيد محمد الماغرى وذكر ما كان خصه الله به من معرفة ومشاركة فى شتى العلوم وما نفع به الناس

ثم نقلت جنازته الى مرقدها الاخير وذلك باعلى روضة سيدى منصور خارج باب الشعبة، وقد شيع جنازته الهيئة العلمية والعدول وجميع الهيئة المخزنية الحاكمة باسفى وجميع الطبقات الشعبية ، وقد كان الناس يزدحمون على حمل نعشه محبة فى العلم الدينى جزاهم الله خيرا على نيتهم ورحمه الله رحمة واسعة ، وعاملنا واياه بفضله واحسانه، وجوده وكرمه ونفعه بما علم وجعل البركة فى ذريته وتلامذته، ووفق من بقى من السادة العلماء الى الخير والصلاح، وانا لله وانا اليه راجعون .

وكتب هذه الترجمة تلميذه الذى لازمه ولم يفارقه من أيام قراءته عليه الى آخر نفس من الدنيا ، الشريف السايسى الامغارى الاسفى الفقيه مولاى التهامى بن مولاى الحبيب حفظه الله وامنه وجزاه على حسن عهده امين .

اسفى محمد الهسكورى

نشاط الاستاذ كنون في مصر

كان الاستاذ عبد الله كنون مدير هذه الصحيفة سافر الى القاهرة في منتصف شهر يناير الماضي للحضور في مؤتمر مجمع اللغة العربية والمشاركة في اعماله، وقد قدم سيادته بحثا للمؤتمر عن الكاف التمثيلية نال موافقة المؤتمر بالاجماع . كما قام باستقبال عضو المجمع الجديد الاستاذ الشاذلي القليبى نيابة عن المجمع.. الى غير ذلك .

وعاد الى المغرب في اوائل مارس وحضر حفلات ختان نجل ولى العهد الامير سيدي محمد بفاس . ثم رجع الى القاهرة لحضور مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية الذي افتتح يوم 26 مارس وقدم الاستاذ فيه بحثا موضوعه الدولة الاسلامية دولة انسانية، ولا يزال متابعا اعماله، وفي الوقت نفسه يقوم بنشاط هام اخر فقد بدأ بالقاء محاضرات في معهد الدراسات العربية التابع للجامعة العربية والقى محاضرة في معهد الدراسات الاسلامية وحضر في اجتماعات المجلس الاسلامي الاعلى، وقد علمنا ان سيادته انتخب عضوا في رعاية العلوم الحديثة وتطبيقاتها بالبلاد العربية التي يرأسها الوزير السابق صلاح الدين هدايت . فلنتمنى للاستاذ مقاما سعيدا بمصر الشقيقة وعودا حميدا الى بلده .

الكتاب نعم الجليس

(تتمة)

وليس بنمام ، وليس بحامل
على جهة الافساد سيف خراب
يحدثني ربي اذا كان مصحف
بردني ، فامسي طافرا بثواب
وان كان فيه من « حديث » نبيه
صحيح أفز منه بضوء شهاب
كتابي جليس لايمل حديثه
لبيب ، أريب ، يزدهي بثياب
يعاشر مامونا بدون مغبة
تسوء ، ولا قضم كناب ذئاب
زكا ، رغم انفاق ، وكد ، ورحلة
وكثرة امعان ، وطول حلاب
اذا الليل وافى كان مصباح خلة
واما انجلى يوم فليس بخابي
وفي سفر نعم الانيس وانه
لدى حضر زاه فسيح رحاب
لآخرة يهدي ، ويصلح تارة
لدنياك مشغولا بفلح تراب
بلا ثمن غال ودون تأفف
يزورك بساما ، قشيب اهاب
ويجمع بين الذوق واللطف والحجى
ويسعف اقواما بفك رقاب
تجارب أعلام وسوق مذاهب
ومجمع أذهان ، وغاى مآب
اذا زار غبا ، او اقام ملازما
كظلك ، في الحالين سرج ركاب
نظارك محروس ، وعلمك حارس
فهم بكتاب بعد الف كتاب
فليس بمسلوب رصيدك من نهى
ومالك مغلوب بالف غلاب

وزارتنا في العلم تبحث عن سنى
تدثر عن ابصارنا بضباب
وتبذل أموالا لجمع نفائس
من الكتب غارت في ظلام يباب
جوائزها مبذولة لمبادر
باحضار مغمور ، وكشف نقاب
يشجعها الشهم الوزير « محمد »
عن الحسن الثاني ، سليل « شهاب »

في اتجاهات الحركة الاسلامية المعاصرة (تتمة)

في تاريخ هذه الامة. هي انحسار المد الاسلامي وتوقف تاثيرنا في الحضارة الانسانية وتفاعلنا معها . فبتناعالة على المجتمع الدولي لا نملك لاالحق ولاالقدرة على مساهمة في تطوير وتقدم الانسانية، وغالب الظن، بل اليقين كله ان الاستعمار باشكاله والوانه ماكان أبدا ليتطلع الى ابعد من هذا الهدف المتمثل في وضعيتنا الراهنة التي هي م ن الضعف والتخلف والبؤس والانهيار بحيث لانحسد عليها.

هي اذن اهداف بالغة الخطورة سعى اليها الاستعمار في غفلة منا، فخفف مالم يكن يخطر ببال جهابذته واقطابه ممن يمسكون بازمة السياسة الدولية الراهنة.

ولكن الطبيعة الاصيلة للمجتمع الاسلامي بما انتابه من ضعف واعتاره من خور، أبت الا ان تصمد صمودا ثابتا في وجه كل التحديات الصليبية والصهيونية والشيوعية حديثا ، وواجهت جميع مخططات الغزو العسكري والفكري بشجاعة افلحت في القضاء او قل التخفيف من حدة التاثير الاستعماري ولو الى حين وبصورة تتفاوت في مدى مفعولها من بلد اسلامي الى آخر، وليس بخاف على ذي عقل شدة الصراع الذي لم تكن للشعوب الاسلامية من وسيلة لخوض غماره الا بالعقيدة تستمد منها المدد القوى والعون والقدرة والقوة، ولا يمكن اطلاقا نكران اهمية ومفعول وتاثير العامل العقائدي في معركة امتنا المؤمنة ضد قوى الجبروت والطاغوت المتمثلين بوضوح في حركات الاستعمار بشقيه، ولقد اثبتت تجربتنا الطويلة وعلى امتداد رقعة عالمنا الاسلامي وعلى تعاقب العقود الاخيرة ان الاستعمار – ولنكرر الكلمة مرات – من الذكاء والدهاء والخبث بحيث لم يغفل وهو يرسم الخطط ويضع البرامج لغزونا في عقر دارنا، الخطر الكبير الذي يتهدده من مقومات العقيدة والفكر والثقافة والتراث بما يعني ذلك من تاريخ وحضارة مبنيين على دين هو في الواقع محور وجود هذه الامة واساس كيانها .

ومن هنا تتالت مؤامرات الصليبية والصهيونية العالمية وتوالت في استمرار عجيب الضربات المركزة القاضية ، من هذا الفهم والادراك ومن هذا المنطلق والاساس بدأت الغارة الكبرى على عالم الاسلام بشكل غير تماما وجه الحياة بصورة عامة .

وانطلقت الحركة الاسلامية المعاصرة في اكثر من بلد اسلامي تواجه التيار الجارف وتقف دونه يساندها ويؤازرها دعاة هم رواد هذه الحركة ومؤسسوها ليس هذا مجال ذكرهم وان كان سياق الحديث يستدعي التركيز على مدى التاثيرات الجوهرية والنتائج الايجابية لمساعي هؤلاء الرواد الاوائل من أجل البعث الاسلامي المرتقب .

ان الظاهرة التاريخية البارزة هي ارتباط المقاومة العسكرية ضد الاستعمار بالحركة الاسلامية في مختلف أقطار العالم الاسلامي، وفي تواز كامل كانت حروب التحرير من اندونسيا والقوقاز الى الاوراس والريف تساير المواجهة الفكرية والعقائدية المكشوفة للغزو الصليبي التبشيري، ولعل في تاريخنا القريب، نحن هنا في هذا الجناح الغربي، ما يقنع الباحث ويشرح صدره. فبينما كانت جبالنا ووديانا تشهد أعنف مواجهة عسكرية بسلاح غير متكافىء. كانت دعوة الاصلاح والسلفية تنتشر في ربوع المغرب مفندة ومدحضة أباطيل وترهات الفكر المتخلف المتوارث من عصر الانحطاط والتفسخ، وكان العلماء ولازالوا الى حدما – والحق يقال – الدعاة الحقيقيين للفكر الاسلامي المصفى المستمد جذوره من الكتاب والسنة ، وارتبطت الحركة الاسلامية بالمغرب بالسلفية والمقاومة المسلحة للغزو الاستعماري، وقد يكون المجاهد الاكبر عبد الكريم الخطابي – أمطره الله بشآبيب رحمته – مثالا حيا تتجسد فيه هذه الحقيقة المتمثلة في ارتباط الفكر بالقوة، والحركة بالمقاومة، وهذا من خصائص هذا الدين، بها ارتفع شان أمة الاسلام، فانفتحت لها أبواب الحضارة والمدنية ومهد لها الله الطريق الى بسط نفوذها، ليس فقط على جزء من هذا العالم الذي تواضعنا على تسميته بالعالم الاسلامي، وانما على الارض جميعا يوم لم يكن ثمة من نور غير نور الحضارة الاسلامية الآفلة. وكما تفاعلت الحركة الاسلامية في المغرب مع حرب التحرير والجهاد، حدث ايضا في الجزائر وليبيا والسودان والهند وتركيا وايران، ويحدث الان في فلسطين المسلمة وفي كشمير واريتريا، ومناطق اسلامية كثيرة تغفل عنها اجهزة الاعلام العربية الخاضعة للنفوذ الصهيوني من قريب او من بعيد، والحق ان الدعاية الصليبية الصهيونية تساهم الى حد بعيد في حجب معالم الحقيقة عن واقع ملايين المسلمين في كل الدنيا، الذين لانكاد نعرف عنهم الا النزر اليسير ، الشيء الذي لايجسم الصورة الحقيقية لاوضاع الاخوة الاشقاء. ولقد عملت الحركة الاسلامية المعاصرة في هذا المجال، وشقت لها طريقا واسعا لازالت تسلكه بثبات وقوة وصمود فقد ازدهرت في مطالع القرن العشرين سوق الصحافة الاسلامية ونشطت وراجت بين مختلف فئات الشعب، وكان لها التاثير المباشر العميق في تكوين اتجاه ورأي عام اسلامي جديد تنبه لمؤامرات الاستعمار واستيقظ لمخططاته البالغة الدقة والحبكة ، واذا تحدثنا عن الرأي العام الاسلامي والصحافة الاسلامية وجهودها في هذه المجالات في المشرينات والثلاثينات والاربعينات، فلايمكن الا ان نؤكد على الدور الهام الذي اضطلعت به، فاحدثت بذلك تيارا اسلاميا .

طبعت هذه الجريدة
بمطبعة كريماديس
تطوان

على هامش ازمة البترول

الطريق الوحيد للتحرير والعودة

بقلم الاستاذ محمد العربي الزكاري

يخوض العرب والمسلمون معركة ضارية ضد الاستعمار الذي يحاول اكتساح خيراتهم من جديد، ويعمل جاهدا للسيطرة على مقدراتهم، ويحلم بالتمركز في أوطانهم،

ومعركة العرب والمسلمين ليست بجديدة عليهم، وانما تعود الى عشرات السنين عندما كانوا يرزحون تحت غطرسة المعمرين وجبروتهم، ولكنها اتخذت اليوم شكلا آخر أشد عمقا وأبعد أثرا.

فبعد أن تحررت جل الاقطار العربية والاسلامية من السيطرة الاجنبية بفضل الله ووعى شعوبها واخلاص قادتها اتخذ الاستعمار منها موقفا جديدا يفوق خطرا وخبثا، فقد تسرب الى اقتصادها بوسائل شتى فكاد يلتهمه التهاما، واندس في سياستها رغبة في توجيهها الوجهة التي يريد، ووضع في جنبها قلعة احتياطية لينطلق منها في الاحتلال من جديد، أو على الاقل ليتخذها وسيلة للتهديد، وما اسرائيل الا قاعدة الانطلاق، وما الشركات الاحتكارية الا وسيلة للتدخل السريع.

وهكذا نشاهد حكام تل أبيب يلوحون دائما بالتوسع، ونرى الشركات الاحتكارية تعمل ما وسعها العمل لتوسيع نفوذها وتغلغله في القطاعات المهمة التي تعتبر العصب الحي في البلاد، وهذا التوسع والتغلغل يصطبغان دائما وابدا باصباغ ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، فبأبسط خلاف وأقل سبب تتدخل حكومات الشركات الاحتكارية في النزاع، وفي بعض الاحيان يتخذ هذا التدخل شكل حماية سافرة بواسطة التهديد والتوعيد.

هذه المناظر معروضة على مسرح الاحداث في بلاد الشرق العربي بصفة خاصة وفي كل بقاع الدنيا التي حباها الله بخيراته وخصها بنعمائه فاودع في ارضها كنوزا لا تقدر بثمن وجعل منها اماكن استراتيجية بالنسبة للطامعين والمستغلين والراغبين في السيطرة على البشرية.

ومن الغريب والعجيب ان التجارب في هذا الميدان عديدة ومتكررة ومتلاحقة، ومع ذلك فلا نزال هناك بقية ممن تفتح الابواب للتعامل مع الشركات الاحتكارية التي اتضح ان الجيوش الجرارة تحميها والاساطيل العتيدة تساندها.

نعم هناك القاعدة المسلم بها وهي التعامل التجاري والاقتصادي بين شعوب الارض، وهذه القاعدة ضرورية وملحة بالنسبة للامم والشعوب، الا انها يجب ان تبني على مفاهيم جديدة واسس واضحة وبشروط لا تترك الثغرات لتدخل دول استعمارية همها الوحيد الاستغلال وانتحال المبررات للانطلاق من قاعدتها الاستعمارية.

وما الضجة المفتعلة بين الشركات المستغلة للبترول والبلدان المصدرة الا نموذجا للجشع الاستعماري والتدخل الاجنبي، وصورة حية لما تتعرض له الدول المنتجة من ضغط دولي استعماري محض.

وقد أثبتت هذه الحادثة بالذات وبصورة لا يتسرب اليها الشك ان التكتل عامل اساسي في الدفاع عن حقوق الشعوب وممتلكاتها، فلو تكتل العرب اجمعون كما تكتل اصحاب البترول لحسب لهم العدو ملايين حساب،

(البقية على الصفحة 2)

● قرارات وتوصيات مؤتمر علماء المسلمين :

مطالبة الدول بدعم شعب فلسطين والمقاومة رفض أى حل لا يعيد القدس والاراضي المحتلة الى العرب

اصدر مؤتمر علماء المسلمين في ختام اجتماعاته 80 قرارا وتوصية، طالب فيها الدول والشعوب الاسلامية بدعم وتأييد شعب فلسطين والمقاومة، ورفض أى حل لا يعيد القدس والاراضي المحتلة الى العرب، وحشد طاقات الدول العربية لدعم الجبهتين الشرقية والغربية وتنفيذ الوحدة العسكرية وارسال المتطوعين من الطيارين والفنيين الى جبهة القتال، على ان تسهم الشعوب الاسلامية بأموالها ومعاونة اخوانهم في خطوط المواجهة الامامية.

وكان المؤتمر قد عقد جلستين برياسة الامام الاكبر الدكتور محمد الفحام شيخ الازهر لمناقشة مشروعات قراراته وعقب انتهاء الجلسة الاولى صرح الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار الامين العام للمؤتمر بأن المؤتمر وجه نداءين عاجلين الى الاردن وباكستان لوقف القتال وحقن الدماء فورا.

كما صرح الدكتور بيصار بأن المؤتمر أصدر عدة توصيات من أهمها :

● العمل على حماية المسجد الاقصى وسائر المقدسات الاسلامية والمسيحية وتأمين زيارتها، وأن الحرم الابراهيمي في الخليل مسجد اسلامي مقدس وكل اعتداء على اى جزء منه يعتبر انتهاكا لحرمته وقدسيته.

● يستنكر المؤتمر استمرار اسرائيل في تغيير معالم القدس، وموقف الولايات المتحدة الاميركية في دعم اسرائيل سياسيا وعسكريا واقتصاديا، وبعد ذلك عداء سافرا للعالم الاسلامي والعربي.

● يوصي المؤتمر بانشاء صندوق للجهاد للانفاق على المجاهدين وأسر الشهداء، على ان تخصص الحكومات الاسلامية جزءا من ميزانيتها لهذا الصندوق، وأن يتولى مجمع البحوث انشاء صندوق عام بالقاهرة.

● تيسير العمل الفدائي للقيام بمهمته الشاقة، وتنفيذ جميع الاتفاقات المعقودة بين المقاومة والدول، بحيث توجه جميع الجهود والاسلحة العربية لصدر العدو والحرص على دماء رجال الجيش والفدائيين، وأن يعمل الفدائيون على توحيد صفوفهم.

وقد احتفل العلماء بذكرى العالم الازهري المجاهد بطل الثورة العربية الشيخ حسن العدوى، واقيم الاحتفال برياسة الامام الاكبر، وافتتح مسجده بالجمالية بالقاهرة.

وسيزور العلماء مدينة السويس، ويلتقون بالقادة والضباط والجنود في وحداتهم على الجبهة ويؤدون صلاة الجمعة بمسجد الشهداء. وسيرافقهم الدكتور محمد الفحام والدكتور حافظ غانم وزير التربية والتعليم والدكتور عبدالعزيز كامل وزير الاوقاف.

في اتجاهات الحركة الاسلامية المعاصرة

بقلم الاستاذ :
عبد القادر الادريسى

فى التخطيط الاستعمارى الصليبى تبدو واضحة المعالم خطة بالغة الدقة لاحداث فجوة بعيدة الغور بين (الامة) و(العقيدة) استغل من أجل تنفيذها كل الاساليب التى خبرها الاستعمار مع شعوب مستضعفة مغلوبة على أمرها وكانت شعوب العالم الاسلامى اكثرها معاناة ومكابدة لما نتج عن ذلك من محن ظلت تشكل العقبة الكؤود فى طريق النهوض من العثرة التى كادت تؤدى الى وهدة العدم والضياع، وكان طبيعيا، ومما يتفق وطبائع الاشياء. ويساير منطق الاستعمار العالمى ان توجه الضربات وتصوب بدقة الى العقيدة باعتبارها الاساس الاكثر رسوخا الذى يرتكز عليه وجود وكيان هذه الامة، ولقد كانت الضربة قاصمة اصابت الشعوب المسلمة فى مشارق الارض ومغاربها بما أقعدها عن الانطلاق وأوثق رباطها ردحا طويلا الى عجلة الاستعمار، فصارت مسيرة مجبرة على اقتفاء آثر الغرب الصليبى، فتم لها بذلك الذوبان فى الكيان الاوربى المشرب بالروح المسيحية البالغة التعصب، فكانت النكسة الاولى

(البقية على الصفحة 7)